مثال يسوع المسيح في التدريب

بدأ إعداد قادة الكنيسة أولاً مع يسوع، وما اعتبره أموراً هامةً وكيفية قيامه بتطوير التلاميذ الأوائل يجب أن يساهما في تشكيل أساليبنا. قام المسيح بتطوير القادة من خلال عملية التلمذة. وعملية التلمذة المسيح تضمن المخالات الأربعة التي رائنا في رسالته إلى تيموثاوس. والمجالات الأربعة هى الدعوة والتعليم والشخصية والمهارات. يسوع قد ركز على هذه المجالات أو الصفات مع تلاميذه. هذه هي الأمور التي نُركّز عليها في تطوير القيادة.

ظهرت هذه الصّفات المواصفات وأكثر في فادينا، ومارسها في تطوير وتنمية تلاميذه.

1. فقد **علّم يسوع تلاميذه** وفعل ذلك بسلطان، و نرى في الانجيل متى 5: 1–2 – [1]وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ. [2]فَفتحَ فاهُ و عَلَّمَهُمْ

و متى 7: 28–29 – فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَقْوَالَ بُهِتَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، [29]لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ.

فعلّم يسوع تلاميذه كجزئ من تطويرهم.

2. حيث ركّز يسوع على **تطوير شخصية وصفات تلاميذه** متى 20: 25–28 – [25]فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَاءَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. [26]فَلاَ يَكُونُ هكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، [27]وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، [28]كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

فركز يسوع على قلوب و شخصيات كجزئ مهام في تطوير تلاميذه.

3. كما قدّم لهم التجارب والخبرات **لتطوير قدرتهم على خدمة الناس** ورعايتهم – لوقا 10: 1–3 – [1]وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا، وَأَرْسَلَهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعًا أَنْ يَأْتِيَ. [2]فَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ. [3]اِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ.

فكلف يسوع التلاميذ في مهمات ليطوّر مهارات و قدرات التلاميذ في الخدمة.

4. وأخيراً، ساعدهم يسوع على **تمييز دعوتهم** وإدراكها – يوحنا ١٥: ١٦ – [16]لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي.

ونرى في يوحنا ١٧: ١٨ – [18]كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ

يُعتبر يسوع ان **تمييز التلاميذ لدعوتهم** من الله أمراً أساسياً لبدايةٍ صحيحة في الخدمة.

تُعتبر الدعوة الخطوة الأولى في الخدمة، أما التعليم وشخصية القائد ومهارات الخدمة فهي المجالات التي يحتاج القادة إلى تطويرها والنمو بها.

الدعوة

هناك كلا الجوانب الداخلية والخارجية لتمييز وتأكيد دعوتهم. أولاً الله هو مصدر الدعوة و يانياً الكنيسة هي مَن تؤكد الدعوة.

التعليم

القائد مسؤول عن التأكّد من تأصّل عقيدتهم في الكتاب المقدس. يجب أن يكون لديهم فهم عميق لتعليم الكتاب المقدس. هذا التعليم هو الأداة التي بها سيقودون ويرعون شعب الله. ولأن التعليم الصحيح أمر مهم للغاية، فيجب أن يكون أساسياً في حياة القائد.

الشخصية

فضروريّ أن نكتفي بالتحدُّث أو التّعليم عن المسيح، إذْ ينبغي أنْ نعيش تعاليم المسيح في حياتنا. يجب أن يتوفّر نوع حياة يتوافق وينسجم مع مُعلّمي الكتاب المقدس، وهذا يعني تطبيق كلمة الله في حياتهم في كل مجال.

المهارات اللازمة للخدمة

يحتاج القائد إلى تطوير مهاراته ليتمكّن من خدمة وقيادة الآخرين. والخدمة هي بالعمل مع الناس. النمو في المهارات يُعِدّ القائد ليكون قادراً على التفاعل والتأثير ومواجهة الآخرين، فنحن نكتسب المهارات لأجل خدمة الآخرين وبناء

الكنيسة وليس لأجل تعلّم مهارة جديدة أو لأجل أنفسنا وحسب. إنه التعلّم بهدف أن تكون قادراً على اكتساب مهارات خدمة جديدة واستخدامها لخدمة الآخرين.

يجب أن يتم تدريب القادة الرعاة في إطار مثال المسيح والكنيسة الأولى. فهذا الإطار يشمل المعرفة والممارسة وتشكيل الشخصية والارتباط المباشر بين التعلّم والتّطبيق في سياق الكنيسة.

تطوير القيادة جزء من التلمذة، إذ يجب أن يكون تطوير القادة الرعاة مرتبطاً دائماً بالجذور الكتابيّة للتلمذة.